

التفسير الفقهي لمعالي الشيخ / سعد بن ناصر الشثري الحلقة-81

سعد الشثري

بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب انزلناه اليك ترك ليذربوا اياته ليذربوا اولوا الالباب التفسير. التفسير الفقهي. التفسير الفقهي. تقدمه لكم اذاعة القرآن من المملكة العربية السعودية. التفسير الفقهي. من اعداد وتقديم معالي الشيخ

الدكتور - 00:00:00

سعد بن ناصر تنفيذ عزام بن حسن الحميدي الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فما زال الكلام عن اسباب التعصب في التفسير الفقهي ومن ذلك الجهل بالكتاب والسنة - 00:00:41

والتمسك بالاحاديث الضعيفة او الاراء الفاسدة او الحكايات والمنامات ومن اسباب وجود التعصب في التفسير الفقهي الجهل بمقدار الائمة الاخرين بحيث تجد الانسان يبخس بقية الائمة ويعظم امامه فيرى انه مثلا لا يحصل منه نقص ولا زلل ولا خطأ - 00:01:08
فغاية المتعصب لواحد من هؤلاء الائمة ان يكون جاهلا بقدر في العلم والدين وان يكون جاهلا بقدر الاخرين وبذلك يدخل في كونه جاهلا ظالما ولهذا نجد ان هؤلاء المتعصبين دائمًا يتناقضون. فإذا وجدت اقوال عند غيرهم ينكرونها - 00:01:37

وعلى اصحابها. واذا وجد مثل هذه الاقوال عند اصحابهم فانهم يتمسون لهم الاعذار ويحاولون ان ان يخرجوا من احوالهم ما يكون عذرا لهم قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:02:02

وكثير من هذه الطوائف يتعصب على غيره ويرى القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع المعترض في عينه. ويذكر من تناقض اقوال غيره ومخالفتها للكتاب والسنة والمعقول ما يكون له من الاقوال في ذلك الباب مما هو من جنس تلك الاقوال او اضعف منها او اقوى منها - 00:02:20

والله تعالى يأمر بالعلم والعدل وقال الناس اذا خفي عليهم بعض ما بعث الله به الرسل فانهم سيكونون اما واما ظالمين العادل فيهم الذي يعمل بما وصل اليه من اثار الانبياء - 00:02:47

ولا يظلم غيره والظالم هو الذي يعتدي على غيره وهؤلاء ظالمون مع علمهم انهم يظلمون كما قال تعالى اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم - 00:03:09

ولو سلکوا ما علموه من العدل لاقر بعضهم بعضا. ولجعلوا ائمتهم نوابا عن الرسول صلى الله عليه وسلم لم ومن اسباب التعصب لانتصار لمذهب الامام الذي ينتهي الانسان اليه وحينئذ يسير على مذهب ذلك الامام ولو كان مخالفًا للادلة ولو كان مخالفًا للراجح من اقوال - 00:03:27

فمن امثالني هذا في تفسير الآيات القرآنية تفسيرا فقهيا تفسير الآيات القرآنية ببعض الاحاديث التي يفهم منها نصرة ذلك الامام من اجل ان يرجح قوله على قول غيره فهذا من التعصب المذموم - 00:03:55

ومن امثلة ذلك عندما فسر قول الله عزوجل ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها لان المراد بذلك الوجه واليدان وقد يستدل على ذلك بال الحديث الوارد ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اسماء بعد الهجرة فقال ان المرأة اذا بلغت المحيض - 00:04:18

لا يصح ان يرى منها الا هذا وهذا كانت قد دخلت بثياب جفاف وهكذا ايضا من اسباب وقوع التعصب ان يدعى ان بعض الادلة لا يصح الاستدلال بها او ان الاحاديث الصحيحة - 00:04:44

غير الموافقة للمذهب منسوخة ولذلك نجد الكثير من الناس من يخالف الحديث الصحيح يقول هذا منسوخ وقد اخذوا هذا محنۃ على كل حديث لا يوافق مذهبهم. يقولون هو منسوخ من غير ان يعلموا انه حقيقة - 00:05:06

وهكذا ايضا من التعصب ان نجمع الاقوال والادلة التي تؤيد مذهب امامنا وان نترك الاقوال مع التي لا تؤيدوا مذهب امامنا ومن الامور التي قد ينتج عنها التعصب العادة فان الانسان قد يتتعصب لقول او امام لكونه - [00:05:28](#)

اعتداده وتربى عليه ولا يقبل ما يخالفه وهكذا من اسباب التعصب اتباع الهوى فان النفوس التي لا تقصد الحق اذا اتبعت الهوى وقعت في التعصب وانما يتبع هوى نفسه ويرجح بطن يطنه - [00:05:54](#)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية اكثرا الناس يتكلمون في هذا الباب بالظن وما تهوى الانفس فانهم لا يعلمون حقيقة مراتب الائمة والمشايخ ولا يقصدون اتباع الحق المطلق. فالكل انسان تهوى نفسه - [00:06:16](#)

ان يرجح متبعه فيرجحه بطن وان لم يكن معه برهان على ذلك والتعصب له اثار شنيعة كثيرة على الفرد والمجتمع وعلى دين الله عز وجل بعامة ولذلك لعلنا ان نشير الى شيء من اسباب او من اثار التعصب - [00:06:38](#)

لقاءات وكان من فضل الله عز وجل ان جعلنا نتدارس ما يتعلق بالتعصب وحقيقةه واسبابه ومظاهره واثاره وشيء من الكلام والاحكام المتعلقة به ومن اثار تعصب في التفسير الفقهي - [00:07:03](#)

ظهور اللاثم تسجيل اللاثم على العبد وهكذا من الاثار المترتبة على التعصب في تفسير القرآن كثرة الاختلاف والتفرق والتنازع بين الامة وكذلك من الاثار التي تكون للتعصب في تفسير القرآن ان ييفي بعض الناس على بعضهم الآخر - [00:07:31](#)

وقد يؤدي ذلك الى الاقتتال وتنازع الامة ولهذا قال شيخ الاسلام وهناك مسائل النزاع التي تنازع فيها الامة بالاصول والفروع اذا لم ترد الى الله والرسول لم يتبيّن فيها الحق - [00:07:58](#)

بل يصير الناس فيها متنازعين على غير بينة من ربهم. فإذا رحمهم الله اقر بعظمهم بعضا ولم يبغى بعضهم على بعض وان لم يرحموا وقع بينهم الاختلاف المذموم فبغى بعضهم على بعض اما بالقول كتفسيره - [00:08:17](#)

تكفيره او بالفعل كضرره وحبسه وقتله ومن الاثار المترتبة على التعصب في تفسير القرآن الردة عن دين الاسلام فان المغالاة في التعصب قد تؤدي الى الاشتراك بالله لان في ذلك نوعا من اتخاذ الانداد لله تعالى كما فسرنا اية التوبة به - [00:08:40](#)

قال شيخ الاسلام فنجد المنتسب للشافعي يتتعصب لمذهبه على مذهب ابي حنيفة حتى يخرج عن الدين والمنتسب لمذهب ابي حنيفة يتتعصب لمذهبه على غيره حتى يخرج عن الدين. ومن ان هذا من المنكرات المحرمة - [00:09:07](#)

وهو اللازم بامر لم يجده الله تعالى ومن المعلوم ان هذا من المنكرات المحرمة بالعلم الضروري من دين المسلمين فان العقاب لا يجوز ان يكون الا على ترك واجب او فعل محرم. ولا يجوز اكراه احد على ذلك - [00:09:28](#)

الايجاب والتحريم ليس الا للله تعالى. ورسوله مبلغ لامرہ فمن عاقب على فعل او ترك بغير امر الله ورسوله وشرع ذلك دينا فقد جعل الله ندا ولرسوله نظيرا بمنزلة المشركين الذين جعلوا لله اندادا - [00:09:49](#)

او بمنزلة المرتدين الذين امنوا بمسيلمة الكذاب وهو من قيل فيهم ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وسنأتي الى بقية ما يتعلق بالتعصب الى لقاءات هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا - [00:10:15](#)

يا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا آياته ليذربوا آياته وليتذكر اولوا الألباب التفسير الفقهي. التفسير الفقهي. من اعداد وتقديم معالي الشيخ الدكتور سعد بن ناصر تنفيذ عزام بن حسن الحميدي - [00:10:41](#)